الحديث الثامن

مراعاة الأولويات في الدعوة

مراعاة الأولويات في الدعوة

٨. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»

رواه البخاريُّ (١٤٩) كِتَابُ الزَّكَاةِ / بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَتُرَدُّ فِي الفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا، ومسلم (١) كِتَابُ الْإِيمَانِ / باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

للدين الإسلام قواعد وأصول ينبني بعضها على بعض، كل لبنة تحتاج إلى ما قبلها، ولا تقبل ولا تصح بدون سابقتها، فالتوحيد أول لبنة والعبادات تمام البناء، ودعوة الناس لتحقيق هذا المسار الإيماني يحتاج إلى حكمة وهداية تقوم على أسس من الهدي النبوي، كل ذلك ما تستطيع فهمه من خلال رحلتك مع حديث اليوم، وبعثة معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن، فانتبه جيدًا حتى تُحصِّل هذه المقاصد.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تُوضح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تذكر سبب إرسال النبيِّ ﷺ معاذَ بنَ جبلٍ ﷺ إلى اليمن.
٦. تستدل على حكم الصلاة.
٧. تستنتج المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى.
٨. تُطبق المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: تضمن الحديث الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مبين في الخريطة التالية:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم.

٤. ترجمة راوي الحديث:

هو: أبو العبَّاس، عبدُ الله بنُ عبَّاسِ بنِ عبد المطَّلِب، القُرَشيُّ، الهاشميُّ، المَدَنيُّ، وُلد بشِعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاثِ سنين، وهو ﷺ حَبْرُ الأُمَّةِ وتُرجمان القرآن، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ وكان يُقال له: البَحر؛ لكثرة عِلمِه؛ فقد دعا له النبيُّ ﷺ بقوله: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[١٣٤]، وهو من الصحابة المُكْثِرين من رواية الحديث، روى (١٦٩٦) حديثًا، أسلم صغيرًا، ولازَم النبيَّ ﷺ بعد الفتح وروى عنه، وكُفَّ بصرُه في آخِرِ عُمُره، وتُوفِّيَ بالطائف سنةَ (٦٨هـ)[١٣٥].

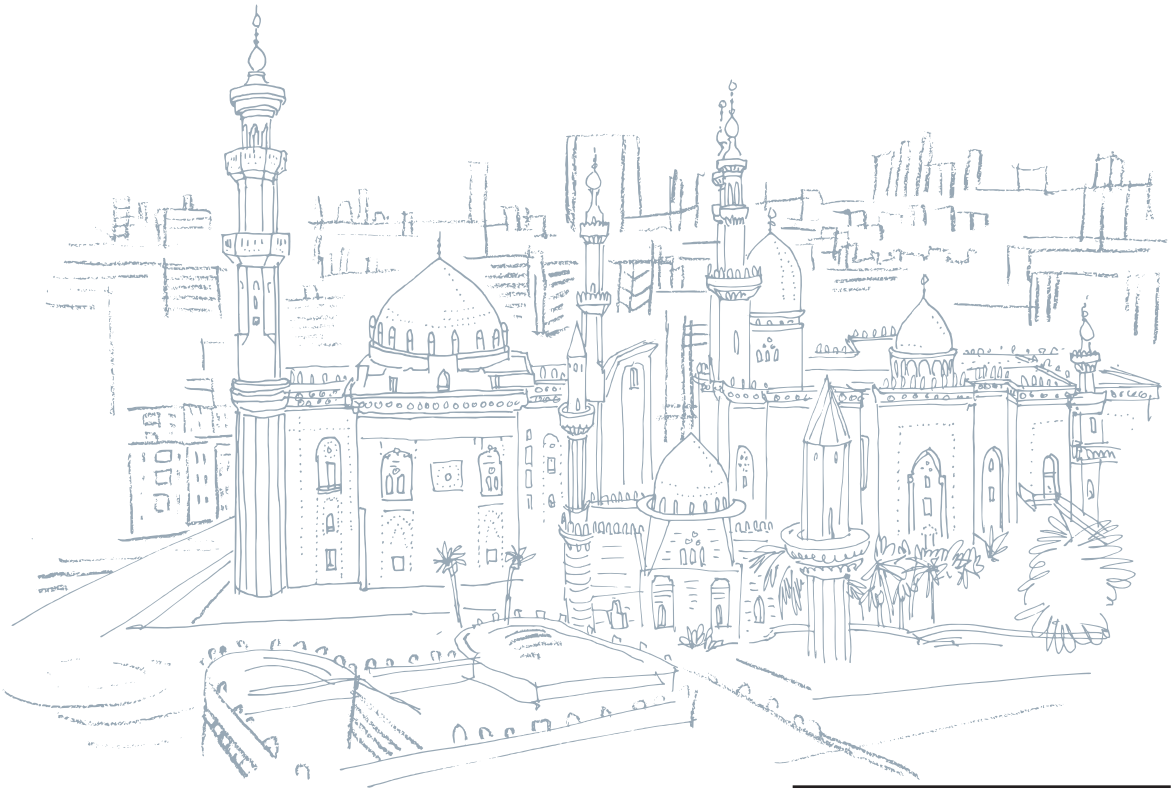

(١٣٤) رواه البخاريُّ (١٤٣) واللفظ له، ومسلم (٢٤٧٧).

(١٣٥) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٩٩)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البرِّ (٣/ ٩٣٣)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٩١).

نشـاط (١) فكر وأجب

تميز راوي الحديث عبدُ الله بنُ عبَّاسٍ ﷺ بالتمكن من العلم في مجال التفسير والحديث والفقه، وكان لذلك التميز أسباب، هي:

تبكيره في طلب العلم منذ الصغر.

٤. .....

٥. .....

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُدخله في المجلس الذي يُضم كبار الصحابة، ويستفيد من مشورته ورأيه.

للتدليل على مكانة ابن عباس العلمية، راجع تفاصيل تلك القصة في صحيح البخاري، حديث رقم (٤٢٩٤) حيث روى عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ

١ .....

.....

٥. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
«قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ»	أصحاب الكتب السماوية السابقة من اليهود والنصارى، وهم أهلُ عِلْمٍ وجَدَل.
«كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»	أفضل أموالهم وأحبها إلى قلوبهم.
«لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»	أي: أنها مسموعة مستجابة لا تُردُّ».

٦. المعنى الإجمالي للحديث:

- **يروي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ما قَالَه رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ، فقال له:** «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ» ليسوا كعبدة الأوثان؛ فهم أهلُ عِلْمٍ وجِدال وحُجَّة.
- «**فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**»؛ **أي:** ادْعُهم إلى الدخول في الإسلام بنُطق الشهادتين.
- «**فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**»؛ **أي:** فإن أسلموا، فأخبرهم بالركن الثاني في الإسلام، وهو الصلاة المفروضة، خمسُ صَلَوات في اليوم والليلة.
- «**فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**»؛ **أي:** فإن انقادوا وأطاعوا فأخبرهم بالركن الثالث في الإسلام، وهو الزكاة، وأخبرهم بحِكمتها، وأنها تُؤخذ من الغنيِّ للفقير، فهي حقُّ الفقير في مال الغنيِّ.
- «**فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**»؛ **أي:** فإن انقادوا وأطاعوا، فاحذَرْ أن تأخذ الزكاة من الأموال العزيزة عليهم، كما تَحذَر أخذ الأموال الدُّون، فعليك بالوَسَط.
- «**وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**»؛ **أي:** اتَّقِ الظُّلم واحذَرْه؛ فإن دعوة المظلوم مسموعة مستجابةٌ لا تُردُّ.

٧. الشرح المفَصَّل للحديث:

- **يُبيِّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أصولَ شرائع الإسلام التي يجب على كلِّ مسلم العملُ بها والمحافظةُ عليها؛ فهي أركان الإسلام ودعائمُه، ولا يصحُّ إيمان امرئ إلا بها.**
- **وقد أرسل النبيُّ ﷺ معاذَ بنَ جبلٍ رضي الله عنه إلى اليمن داعيًا إلى الله تعالى؛ ليدعوَ أهلها إلى الإسلام، ويبيِّنَ لهم شرائعه، وأوصاه بعدَّة وصايا في التعامل مع المدعوِّين، وبما يجب عليه أن يقدِّمه لهم في دعوته، وقال له: «إنك ستأتي قومًا أهلَ كتاب»**: وهذا كالتوطئة للوصية؛ ليستجمع همَّته عليها؛ لكون أهل الكتاب أهلَ عِلم في الجُملة، فلا تكون العنايةُ في مخاطبتهم كمخاطبة الجُهَّال من عَبَدة الأوثان، وكذلك هم أهلُ عِلْمٍ وجَدَل، تحتاج دعوتهم إلى حكمة وسَعة صدر، وقوَّة حُجَّة، وتوقُّد فِكرة، فتدرَّجْ معهم في الدعوة، وعامِلْهم بالتي هي أحسن، وليس فيه أن جميع من يَقْدَمُ عليهم من أهل الكتاب؛ بل يجوز أن يكون فيهم من غيرهم؛ وإنما خصَّهم بالذكر تفضيلًا لهم على غيرهم[١٣٦].

---

(١٣٦) «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٣٥٨).

نشاط (٢) اقرأ واستنتج واكتب

أولًا: من خلال اطلاعك على ترجمة معاذ بن جبل ﷺ في حديث سابق، أجب عما يلي:

- لماذا وقع الاختيار على معاذ ﷺ لإرساله لدعوة أهل الكتاب في اليمن؟

.....

ثانيًا: ما أهم الديانات الموجودة في بلاد اليمن في زمن النبي ﷺ؟

.....

- قال ﷺ: «**فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**»: بدأ بالشهادة لله تعالى بالوحدانية، ولنبيِّه ﷺ بالرسالة؛ لأنهما أصلُ الدين الذي لا يصَحُّ شيء من فروعه إلا بهما، فهم مطالَبون أولًا بالجمع بين الإقرار بالوحدانية، والإقرار بالرسالة، فمَن كان منهم غيرَ موحِّد على التحقيق؛ كالنصارى، فالمطالَبة متوجِّهةٌ إليه بكلِّ واحدة من الشهادتينِ عَيْنًا، ومن كان موحِّدًا؛ كاليهود، فالمطالبة له بالجمع بين الإقرار بالتوحيد والإقرار بالرسالة، فإن كان هؤلاء اليهود الذين كانوا باليمن عندَهم ما يقتضي الإشراكَ، ولو باللزوم، تكون مطالبتُهم بالتّوحيد لنفي ما يَلزَم من عقائدهم[١٣٧].

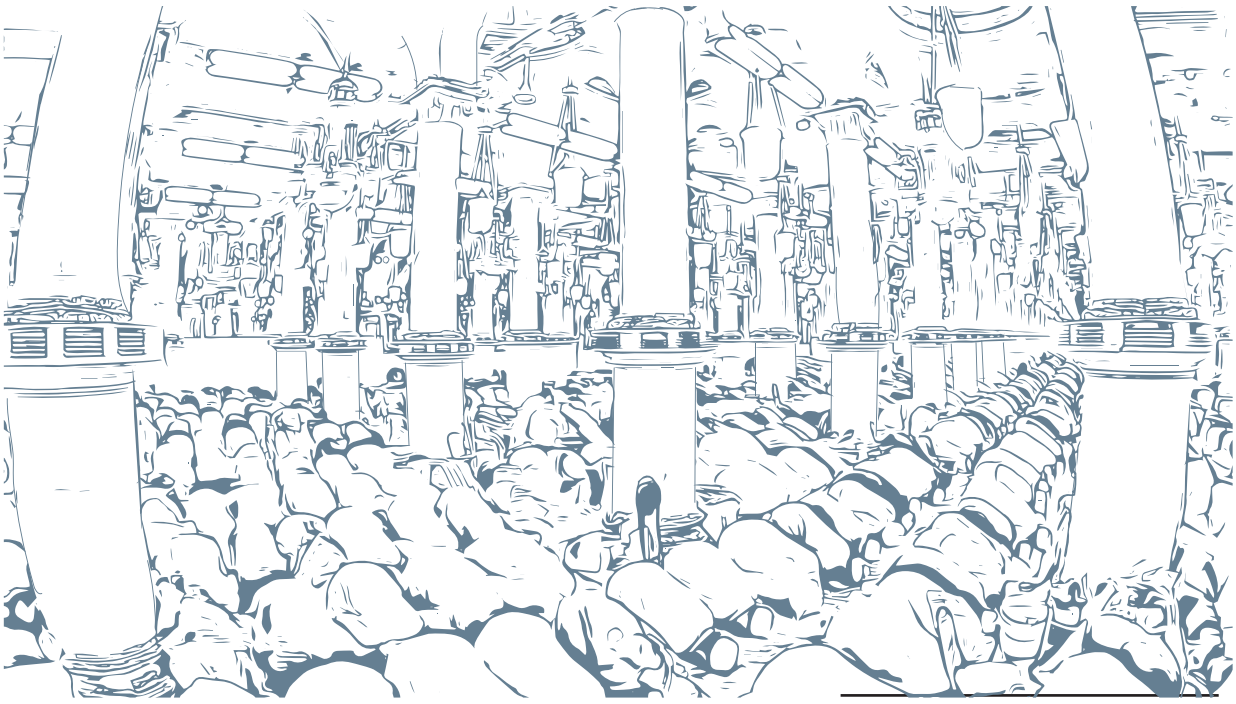

(١٣٧) «كشف اللثام شرح عمدة الأحكام» للسفارينيِّ (٣/ ٤٠٠).

نشاط (٣) فكر وتأمل وحلل وأجب

لا غرابة في توجيه دعوة النبي ﷺ لأهل مكة؛ لأنهم عبدة أصنام، فلماذا كانت دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى وهم يؤمنون بالله تعالى وأصحاب رسالات سماوية؟

أولًا: تأمل الآيات التالية، ثم وضح صور انحرافهم عن ملة إبراهيم، ومدى حاجتهم إلى دعوة النبي ﷺ

الآية	صورة الانحراف عن التوحيد
﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة:٣١).	
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ﴿٣٠﴾ (التوبة:٣٠).	
﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴿٧٣﴾ (المائدة:٧٣).	

ثانيًا: اختر الإجابة الصحيحة

حذر الله أهل الكتاب: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٩﴾ (المائدة:١) بسبب قناعة اليهود والنصاري:

١. بعدم حاجتهم إلى اتباع محمد ﷺ لأنهم لم يزيغوا عن طريق أنبيائهم المستقيم.
٢. بعدم جواز أن يكون هناك نبي من غير بني إسرائيل.
٣. بعجزه سبحانه وتعالى أن يأتيهم بكتاب أفضل من كتبهم.

ثالثًا: حلِّل الآيةَ التالية مستخرجًا منها العلة في عدم جدوى أمرهم بشيء قبل الإتيان بالشهادتين:

﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ (الأنعام:٨٨).

قال ﷺ: «فإنْ هم أطاعوا لك بذلك»؛ أي: انقادوا بما أمرتَهم به، ودَعَوْتَهم إليه، بأن تلفَّظوا بالشهادتين، وأقرُّوا بتوحيد الله ورسالة النبيِّ ﷺ، فأَعلِمْهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كلِّ يوم وليلة، وعرِّفهم كيفيَّتها، فإن هم قَبِلوا وأَذعَنوا وصلَّوْا، فأعلِمْهم أن الله فرض على الأغنياء منهم زكاةً تُجمَع من أموالهم، وتُفَرَّق بين الفقراء منهم، قَدْرٌ يسير معلوم يُطهِّر أموالهم ويُنمِّيها، ويَحُوطُها بالبَرَكة، ويربط أواصر المحبَّة بين طبقات الأمَّة الواحدة.

نشـاط (٤) اقرأ وحلل وأجب

اشتمل الحديث على ثلاثة من أركان الإسلام الخمسة.

أولًا: حدِّدْ هذه الأركان مع ذكر فضيلتين لكل ركن منهما في المخطط التالي:

الركن الأول	....
الركن الثاني	....
الركن الثالث	....

ثانيًا: ما الركنان الآخران من أركان الإسلام، ولماذا لم يُذكرا في هذا الحديث؟

.....

نشـاط (٥) قارن ودلل

قوله ﷺ: «أَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»

وضح في ثلاثة أسطر كيف تستفيد من هذا النص في الرد على شبهة من يقول إن الإسلام دين سيطرة وظلم، وأن المسلمين الفاتحين احتلوا البلاد وظلموا العباد وانتزعوا ممتلكاتهم.

.....

.....

.....

- **قال** ﷺ: «**فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**»؛ **أي**: فإن استجابوا لك بإخراج زكاة أموالهم، فلا تُلزِمْهم إخراج كرائم أموالهم ونفائسها، التي أحبُّوها؛ رفقًا بأصحاب الأموال، فلم يجعل اللهُ مواساة الفقراء على حساب الإجحاف بالأغنياء، فلو طابت نفسُ ربِّ المال بشيء من كرائم أمواله، جاز أخذها منه.

- **قوله ﷺ: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»**؛ أي: تجنَّب الظُّلم عامَّةً، وفي أخذ الصدقات خاصَّةً، واحرص على العدل دائمًا، واحذَرْ دعوة المظلوم، ولا تعرِّض نفسك لأن يدعُوَ عليك؛ فإن دعوة المظلوم مسموعةٌ مستجابة لا تُرَدُّ، تُفتح لها أبواب السموات السبع، ولا يَحُول بينها وبين القَبول حائلٌ، وليس بينها وبين إجابتها حجابٌ(١٣٨).

نشاط (٦) فكر وميز

فكر، وضع دائرة حول أرقام الإجابة الصحيحة فيما يلي:

نصيحته ﷺ: لمعاذ ﷺ بقوله: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ» بعد تحذيره بقوله: «إِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ» دليل على:

١. أخذ أفضل مال المزكي بغير رضا نفسه يُعتبر ظلمًا. (صحيحة)

٢. حرمة إجبار المزكي إذا امتنع عن دفع الزكاة.

٣. الامتناع عن جمع الزكاة محافظة على مشاعر الأغنياء.

٨. من توجيهات الحديث:

١. ليس في الحديث أن جميع من يَقْدَمُ عليهم معاذٌ رضي الله عنه من أهل الكتاب؛ بل يجوز أن يكون فيهم من غيرهم؛ وإنما خصَّهم بالذكر تفضيلًا لهم على غيرهم(١٣٩)

٢. في الحديث بدأ ﷺ بالشهادة لله تعالى بالوحدانية، ولنبيِّه ﷺ بالرسالة؛ لأنهما أصلُ الدين الذي لا يصحُّ شيء من فروعه إلا بهما، فهم مطالَبون أولًا بالجمع بين الإقرار بالوحدانية، والإقرار بالرسالة.

٣. بيان فضل لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفيه ترتيب الفروض في التأكيد، وأَوْلَوِيةُ حقوق الإيمان على حقوق الأموال.

٤. الصلواتُ الخمسُ هي أعظمُ أركان الإسلام بعد الشهادتين؛ فهي عَمودُ دين الإسلام.

٥. لا يجب شيءٌ من الصلوات في كلِّ يوم وليلة غير الخمس، خلافًا لِمَنْ أوجَبَ الوترَ، أو ركعتَيِ الفجر، أو صلاة الضحى، أو صلاة العيد، أو الركعتين بعد المغرب(١٤٠).

---

(١٣٨) "فتح المنعم شرح صحيح مسلم" لموسى شاهين لاشين (١ / ٧٠)

(١٣٩) "فتح الباري" لابن حجر (٣ / ٣٥٨ .)

(١٤٠) "فتح الباري" لابن حجر (١ / ١٠٧)

٦. ليس المراد من نُطق الشهادتين مجرَّد القول باللسان؛ فإن من الناس من يتلفَّظ بالشهادتين ولا يفعل شيئًا يدلُّ على إيمانه؛ ولكن المراد بذلك قول القلب واللسان؛ أي: أن يقول الإنسان بلسانه، بعد أن يُقِرَّ ذلك في قلبه، ويعتقده اعتقادًا جازمًا لا شكَّ فيه.

٧. «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله» تشمل الإيمان بوجود الله عز وجل، وبربوبيته، وبألوهيته، وبأسمائه وبصفاته، وبأحكامه، وبأخباره، وكل ما يأتي من قِبَله تعالى تُؤمن به، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولًا، فإذا آمنتَ بذلك، فاستقم على دين الله، ولا تَحِدْ عنه يمينًا ولا شمالًا.

٨. أداءُ الصلاةِ على وقتها أحبُّ الأعمال إلى الله، حيث تُحنى الجباه لله لا للعبيد، والقلب يَسجُد لله حقًّا، ليلَ نهارَ يتَّصِل بربِّه خالقِ الخلق.

٩. الزكاةُ حقٌّ مَعْلُومٌ فَرَضَهُ الله سبحانه للفقراءِ في أموالِ الأغنياء؛ كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥].

١٠. ليس للساعي أن يَأخُذ خيار المال إلا أن يتبرَّع به صاحب المال، وليس لصاحب المال أن يُعطِيَ الأَرْدَأَ، ولا للساعي أن يرضى به، فيَبخَس بحقِّ المساكين؛ بل حقُّه في الوسط[١٤١].

١١. نقل الزكاة عن بلد الوجوب لا يجوز مع وجود المستحِقِّين فيه؛ بل صَدَقةُ كلِّ ناحية لمستحقِّي تلك الناحية[١٤٢].

١٢. الأمر بتجنُّب الظُّلم عامَّةً، وفي أخذ الصدقات خاصَّةً، والحرصُ على العدل دائمًا.

١٣. ينبغي للإمام أن يَعِظَ وُلاتِه، ويأمرهم بتقوى الله تعالى، ويأمرهم بالعدل بينهم، ويخوِّفهم عاقبة الظلم، ويحذِّرهم قُبح عاقبته.

١٤. لا يُطالَب أحد بفروع الشريعة إلا بعد ثبات الإيمان، وحُجَّةٌ لمن يقول: إن الكفَّار غيرُ مخاطَبين بفروع الشريعة؛ بل هم مخاطَبون بالأصول فقط[١٤٣].

١٥. من فِقْهِ الداعية إلى الله عزَّ وجلَّ مراعاةُ أحوال المخاطَبين، وأن يؤهِّلَ نفسه بالعلم والحكمة لمجادلة أعداء الإسلام، وردِّ شُبهات المشكِّكينَ.

١٦. قبولُ خبر الواحد، ووجوبُ العمل به؛ فمعاذٌ رضي الله عنه هو الذي سيبلِّغُهم كلَّ أحكام الإسلام وشرائعه.

١٧. «واستدلَّ بقوله: «تُؤخذ من أموالهم» أنَّ الإمام هو الّذي يتولَّى قبض الزّكاة وصرفها، إمّا بنفسه أو بنائبه، فمن امتنع منها، أُخذت منه قَهْرًا، وقد بيَّن ﷺ المراد من ذلك ببعثه السُّعاة.

١٨. اتَّفق العلماء على أن من شروط صحة العبادة وقبولها: أن يكون الإنسان مؤمنًا بالله؛ أي: معترِفًا به، وبجميع ما جاء من قِبَله تبارك وتعالى[١٤٤].

---

(١٤١) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (٥ / ١٤٧٠)

(١٤٢) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (٥ / ١٤٦٩)

(١٤٣) "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض (١ / ٢٣٩)

(١٤٤) "شرح رياض الصالحين" للعثيمين (١ / ٥٧٢)

من رقيق الشعر

وَيَـا فَـوْزَ مَـن أدَّى مناسِـكَ دينِـه ... وعـاشَ سليمَ القلـبِ وهْـو طَهُـورُ
وتَابَـعَ دِيـنَ الحـقِّ فِقْهًـا وحِكْمَـةً ... ولَبَّـى نِـداءَ اللهِ وهْـوَ شَـكُورُ
فَهَـذا الـذي في الخُلْـدِ يَنْعَـمُ بَالُـه ... وتَحْظـى بـه بـينَ الأرائـكِ حُـورُ

***

أَدِّ الأمانـةَ والخيانـةَ فاجتنـبْ ... واعْـدِلْ ولا تَظْلِـمْ يَطِيـبُ المُكْسَـبُ
واحـذَرْ مِـن المظلـومِ سَـهْمًا صائبًـا ... واعْلَـمْ بـأنَّ دعـاءَه لا يُحجَـبُ

***

لا تَظْلِمَـنَّ إذا مـا كُنْـتَ مُقْتَـدِرًا ... فالظُّلْـمُ آخِـرُه يَأْتِيـكَ بالنَّـدَمِ
نامَـتْ عُيُونُـكَ والمظلـومُ مُنْتَبِـهٌ ... يَدْعـو عَلَيْـكَ وَعَـيْنُ اللهِ لم تَنَـمِ

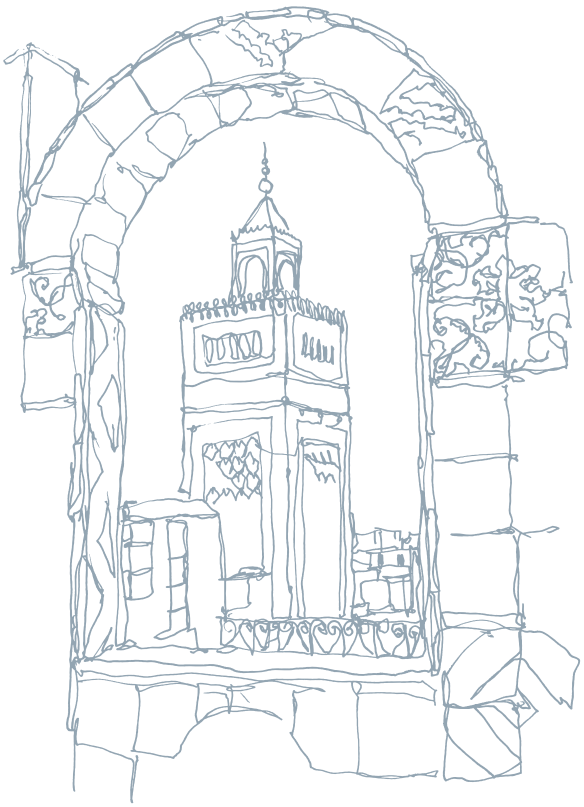

ثالثًا: التقويم

س١: ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

1. **راوي الحديث هو:**
   ١. معاذ بن جبل.
   ٢. عمر بن الخطاب.
   ٣. عبد الله بن عباس.

2. **بعث رسول الله معاذ بن جبل لليمن لكونه كثير.**
   ١. العلم.
   ٢. المال.
   ٣. الأتباع.

3. **المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم: «كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»: الأموال:**
   ١. المفضلة لدى أصحابها.
   ٢. الطاهرة من الخبائث.
   ٣. المستحقة للفقراء.

4. **أهم ركن من أركان الإسلام المذكور في الحديث هو:**
   ١. إيتاء الزكاة مراعاة للفقراء وكثرة أموال اليمن.
   ٢. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أصل التوحيد.
   ٣. إقامة الصلاة لعدم معرفة أهل اليمن بها.

5. **الدليل على وجوب الصلاة والزكاة من الحديث الفعل:**
   ١. فَأَخْبِرْهُمْ.
   ٢. فَادْعُهُمْ.
   ٣. فَرَضَ.

6. **حب الإنسان للمال يمنعه من إنفاقه، ولذلك كان من الحكمة أن يؤمر معاذ في دعوته بالترتيب:**
   ١. الشهادتين ثم الصلاة ثم الزكاة.
   ٢. الشهادتين ثم الزكاة ثم الصلاة.
   ٣. الزكاة ثم الصلاة ثم الشهادتين.

7 لو كنت داعيًا غيرك إلى التخلي عن رذيلة قد تعوَّد عليها منذ الصغر، فإنك تستخدم معه أسلوب:

١. الشدة والتوبيخ.
٢. التدرج والحكمة.
٣. المزاح والاستهزاء.

س٢: أجب عما يلي:

أ. من خلال فهمك للحديث النبوي الشريف، استنتج منهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى؟

.....

.....

.....

ب. لخِّصْ معنى الحديث في فقرة واحدة بأسلوبك؟

.....

.....

.....

ج. ما سبب إرسال النبيِّ ﷺ معاذَ بنَ جبلٍ رضي الله عنه إلى اليمن؟

.....

.....

.....